ابتہالات

یرتلُھا الغُبار

شعر

فلاح مُزھر

ابتهالات يرتلها الغبار

شعر

ابتهالات يرتلها الغبار – فلاح مزهر

الناشر :دار الفراعنة للنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

2019 /10539

الترقيم الدولي

978-977-6668-3-0

إهداء

إلى روح كبيرة جدا

أجهل حجمها

أفتقدها كثيرا

وسأبقى أحتاجها

لذلك سألتقي بها حتما

إلى روح والدي

بطعم العراق

لأنه أنت ... لن أشرك بك وطنا

قصائدُنا يضارعها الرُحابُ

و تأبى أنْ يغازلَها اغترابُ

فما اسطعْنَ الحروفُ لها قراعا

فهن الحانياتُ وهنّ نابُ

نوفيها الكرامَ وإنْ تناءتْ

منازلُها وإنْ بَعُد الرُكاب

نغازل تربة الزيتون حتى

بدا فوق الشفاه لنا رضاب

نحب الحب في اقصى البرايا

ولن يحكي مرابعَنا السراب

ولا نمضي الى المعطين ظهرا

ونزأر لو دنا منا السّنابُ

كبارٌ ليس فِينا مَن يُصاب

وعَنّا لن يُقالَ مضى الشّبابُ

ولا في كُل وادٍ قَدْ سَعَينا

نَهيمُ بِشِعْرِنا أنّى يُطابُ

وليس الشعرُ نَتْبَعَهُ فَصِرْنا

منَ الغاوين يَفْضَحُنا الكتابُ

ولَسنا كالّذينَ تَوهموها

مُذهّبة، وخَرُّ لَهُم لُعابُ

نقول لِغيْرنا والنارُ فينا

سلاماً، رَغمَ ما فينا التِهابُ

الى شَوقِ الإله نَزِفُّ عِشقاً

ذِهاباً، ليس يَعْرِفُهُ إيابُ

ولَو إنّا ارتَضينا الذلَّ يَوماً

لَما عَمْداً يُحاكُ لنا الخرابُ

ولكنّا صَبَرنا مُذْ عَرِفْنا

ثِيابَ العِزِّ، والدنْيا حِسابُ

بِلا وجَلٍ نضجّ بها جِهاراً

فَقَلْبُ الحُرِّ ليس بِهِ ارتيابُ

ولَن نخشى لِغير الله قولاً

فما كان الصوابُ هو الصوابُ

فنحن الصائتون ألا اسمعونا

نقولُ كما نقولُ ولا نَهابُ

ونحن الراكبون هوى المنايا

ولن نخشى اذا اشتد الضرابُ

هنا شمسٌ تُواكبُنا وبأسٌ

هنا قـولٌ وفعـل وانتسـابُ

هنا صرخٌ وجرحٌ من جَلال

يَعيـشُ وليـسَ يَسْـدلِهُ تُرابُ

هنا مَن غـازل الجبُناءُ مَوتا

وقَتْلا صـار طَعْماً يُستطابُ

هنا أرضُ العراق فكيف تدنو

رجيـلاتُ سيأنَفُها العتـابُ

فنحمُـلها مشـاعرَنا ثـقـالا

ونَزأرُ ،هل يُرى منهم جوابُ

جَعَلناهـا القصائـدَ باتـراتٍ

سنشهرَهُنّ .. إنْ لاحَتْ رِقابُ

هم الوحيدون

نعم ... سنقبل الأرض التي

حضنتكم ونتنفس منها كبرياء الشرفاء

قُمْ للمضحينَ

واحْمِلْ ذكرهَم وَرْدا

وقبِّلِ الأرضَ في أقدامهم

خَدّا

واسْتَنْشِقِ الرّيـحَ

إنْ مَرَّتْ بأعيُنِهمْ

واجْعَلْ زفيرَكَ منها

كُلَّه حَمْدا

قم والْثمِ الجُرحَ

ثُمَّ اسجُدْ على دَمِهِ

وَنَلْ عَطاياه

هذا الأطْهَرِ المُهدى

قم للمواضي اللواتي

ما ارتضت ابدا

إلا السموات

إذ كانت لها غمدا

وليس تدري مداها الحدَّ

إن بصرَتْ عيونُنا

فَمَضَتْ

في الـ لا مدى حدا

هم أوهبوا الحرف

مشكاة وقافية

أليس ذا حبرُهم

اقلامنا شهدا

هم الوحيدون

من قالوا ومن فعلوا

واشبعوا القصة الجوفاء ذي

سردا

وغادروا الدار

أوصونا بنخلته

أنْ لا سوانا يهزّ الجذع

كي نندى

لا.. لا يموتونَ

إنَّ اللهَ عاهَدَهُم

طوبى لمِنْ ربُّه

أعطى لهُ العهدا

فهم هناك بعين

الشمس قد رسموا

كحلا..

فزادوا ضياءً

للضيا مدا

وهم يسيرون

نحو الله وجهتهم

فيشفعوا

خير من ساروا له وفدا

وليس ادنى وفاء

من حناجرنا

أن تجعل الحرفَ

في محرابهم عبدا

تلك المسرات

ما كنا لنلثمَها

لولا الدماءُ التي

كانت لنا تفدى

كتمان عزفي

لا جدوى من تجميل الحروف البالية

ما زلت ابحثها...

فتأبى!

لم أجدْها فوق كفي

فلعلها نفسي ..

تراهنني...

على إحياء حتفي...

ولعله صوتي الذي...

أفشاه في الكتمان..

عزفي

ولعلّهُ...ولعلّهُ...

لكِ يا حقيقةَ بعد ذا...

أنْ تستشفّي

إنّي أجمّلها الحروفَ

فقلتُ:

أنّ سطورها ..

تبكي.. لحرفي

إني.. أجاريه السرابَ

فكم من قصة

فِي الوهم..

نخفي

لو كان ..

يجديني امتناعٌ

قلتُ للأنفاس....

يكفي

لكنه نزفٌ..

ولن يرضى سوى..

اشعال نزفي

أو أنه ضربٌ

لمجنون ...

على أخدود دفّي

قدري..

سأحتضن انتظاري

وليكن ..

ميلاد ألفي

النفـــق

أقصى أمنيات النفق

أن يعانق شيئا من بصيص الضوء

ما بالها اليوم ضاقَتْ حولنا الطُّرُقُ

نُفَتّشُ الضوءَ حتّى مَلّنا النّفَقُ

وبين فكي ظلام صار يمحقنا

سنسألُ الشمسَ لِم يَحدو بنا الشَّفَقُ؟

يا ليلَنا اللّيلُ يَبْكي فَقْدَ أنْجُمهِ

وصُبْحُنا الصبحُ فيه الليلُ يُخْتَلَقُ

حَتّامَ ذا الموتُ والدنْيا تُبارحُنا

وفوقَ ذي الارضِ مُختالاً مَشى القَلَقُ

حتام ذا الصبر هل يكفي تصبرُّنا ؟

وصولة الغيض من ذا صبرِنا أحَقُ

ما أضْنَكَ الحُبَّ والاكفانُ سَيّدةٌ

وأصْبرَ النَّخْلَ لما رامه العَذَقُ

وأكرمَ الصمَّ حيطاناً بها عبقٌ

كأنه الموتَ فينا كُلُّه عَبَقُ

شكرا لجدرانها لا غيرُها أملٌ

قد يفهم الصمّ ما يرمي به الرّشَقُ

شكرا لأحضان أرضي فهي دافئة

والباذلون لها في ذاتها التَصقوا

يا ذلك الموت هَلّا جئتنا رجلاً

أعوذ بالله من ذا الموتِ يا فَلَقُ

نبكي على الشوك أحيانا فنعتِقُه

وكيف بالورد؟ في أغصانه حرَقوا

فصوت جبريلَ لا تدنو له أذنٌ

أصابها وَقْرٌ والقوم ما حذقوا

يا مُلْحَة الحرف لا أدري ستعذرنا

وهل سترضى جبينا أمّهُ العَرقُ

يا سيد الحرف قد بانت ملامحنا

وأعينُ الشعر فيها يحتفي الودقُ

يا ايها الشعر هل تكفيك أدمعُنا

وعَبرة الحرف فوق الحرف تختنق

يا أيها الشعر ابكِ الآن في وطنِي

فثلة المكر حتى شعرَنا سرقوا

يا ناقةَ الله أنّى تُبْصِرينَ بِنا

عُذراً لِسقياكِ ، إنّا مَسَّنا الرَّمَقُ

آمال مؤجلة

حكمت المحكمة بالآمال الشاقة

وأنتظر جملة : (مع إيقاف التنفيذ)

هوّنْ عليكَ عذابا

واشترِ العمرا

مادمتَ في الحَيا

لم تعمدَ الضرا

والنفس تجبرُ اصحاباً

تملّكها

من صخرةِ الصبرِ

أنْ تستنزفَ الصبرا

فنحن عِرقٌ ولحم

روحنا عبقٌ

هل ينفع الهجرَ

أن نهدي له هجرا

هل تنفع الروحَ

آمال مؤجلةٌ

فالجمر يسعده

لو نَشعَل الجمرا

لا وزر في البوح

إن كنا بخابية

سيصبح الصمتُ

حين الملتقى وزرا

فارشف بكأسيك

لا جدوى تعذبها

فقتلك الجهرَ

لن يخفي بك الجهرا

على مساعيكَ

كم ناحتْ مواقفهمْ

كم عرقلوكَ

لنيلِ الفرصةِ الكبرى

وكم أباحوا

أسالِيباً لحملتهمْ

وأضمروا

في زوايا سعيهم

شرّا

فكنْ على الموعدِ المقصود

منتفضاً

حطّمْ قيوداً

لما تلقى من الأسرى

وقلْ من الحقِّ

ما يبقيكَ متقدّا

فلنَ تجوعَ بصوتِ الحقِّ

أو تعرى

رمية الله

يرمونك .. ويرميهم ... إنّه السّجيل

قِفْ(هكذا في عُلُوّ ايّها)البَطَلُ

فَقَولُنا بِكَ عند الله يُحْتَمَلُ

الكلُّ حولك يا ابنَ الارضِ ليس لها

وانتَ وحْدك نَخْلُ الارضِ والاسَل

وصرت تنظرُ هذي الناسَ تعرفُهم

قُلوبُها الصخْرُ ما قَد مَسّها بَلَل

فَسِرْتَ للموت ما أفْناك شانِأهُم

بَل إنّهُ الموتَ في أحْبالهِ خَلَل

أشقى بني الخَلْقِ قتّالوكَ يا رجلاً

ويشهَدُ الأمس في المحراب مَنْ قَتَلوا؟

ويَشهَدُ اللهُ تلك الناسُ ليس لَها

مَنازلُ الحُرِّ أو يَدْنو لَهُم خَجلُ

هُم إرضةُ الدين هُم نَخرٌ بأضلعهِ

وقَيحُ ذا الجلْدِ لا بلْ فَوقَهُ دُمَل

فنفس ذا الحبلِ في الاجيادِ من مَسَدٍ

حَطْباً على الدينِ حَمّالوه قد شَعَلوا

يا حمزةُ اليوم مُغْتالوك انفُسُهم

عادوا كما الأمس ماتابوا وماعَدَلوا

ياحمزةُ اليوم وحْشِيٌّ يُتابِعُنا

ورُمْحُهُ الغَدْرُ أسيادٌ لَهُ بَذَلوا

يا حمزةُ اليوم أشباهُ التي أكلَتْ

من كبْدك الأمْس أكبادا لنا أكلوا

فَلَيتَها كَرَّةٌ..... حتّى نُبارحها

ولَيْتَها زلّةٌ أوحى لها الزّلَلُ

ولَيتَها صفحَة تُطْوى فنَرجِمُها

رَجْمَ الشياطين والأيامُ تَمتَثِلُ

كَأنّها أضغانَهم صارت موارثُهم

لاحبّذا الحقْدُ والتَّمزيقُ والعِلَلُ

تَسَفَّدَوها على عَمْد رواحلَهم

وناقَةَ الله حينَ السَّقْي قَد رَكلوا

وليس لليل إلا الصبْحُ يَفْضَحُهُ

فأطْفَأ الليلَ جُنْدُ الله وارتجَلوا

وأصبحوا اليوم فوقَ الموتِ مَدْرعَةً

ورمْيةَ اللهِ مِن سِجّيلها حَمَلوا

وعلّموا الكونَ إنّ الحَق ذو لُغةٍ

يجيدها أهلُه من عينه انتَهَلوا

هذي العناوين قَد قامتْ مُصلّيةً

سجودها النصر أنّى موقِعاً نَزَلوا

وذاك عثمانُ عِنْد الجسرِ موعدُه

أليس للصبْح في أعناقِنا أجَلُ

أليس للحبّ مأوى فيك يا وطني

بين الحبيبين، حتى يرتوي الأمَلُ

بلى، يُجيبون أهلُ الأرض وانتبذوا

عن الذين أبثّوا الداء واعتَزلوا

ورمَّموا القلب قبل الدار وافترشوا

نمارق العَهد نحوَ الله واتَّكلوا

بين الجناحين لامعنى لتفْرقَةٍ

فلن يكون لهذا الصقر مُرتَحَلُ

هذا العراق كبير ليس ندركه

عارٌ اذا صار هذا الحجم يُختزل

عين ترافقني

البحث عن عين

لا تشبه البحث عن جبين

إني أفَتّش

عن عينٍ ترافقني

بلا طريق..!!

الى الـ (لاحَدّ)

تسبُقني

وعن شفاه

اذا ما البوح عاذلني

تقلب الحرف في صمتي

فتنطقني

انا الغريق الذي..

لم يخشَ موتته

أنا اللهيبُ

فكيف النار تحرقني

أنا الهدوءُ

و أصواتي مسالمةٌ

لكنِّ فعلي إذا ما حانَ

يَصْدُقُني

ولستُ أعبأُ بالأعداءِ

ما فعلوا

وإنْ سهامهمُ في القلبِ

تخرقني

قلبي ملاذ

إذا اشتدتْ أروحُ لهُ

ولي عيونٌ

طوالَ الوقتِ ترمقني

ولي رفاقٌ

يديمونَ الودادَ ولا

يغادرونَ

إذا الأيامُ تسرقني

أنا بقيّةُ من كانوا

بلا عُقَدٍ

و ذي القيودُ لهذا الشأنِ

تعتقني

فما تعبتُ

على تخريجِ قافيتي

لأنَّ صدقي مع المعنى

يطوقّني

الوردُ يملأُ ساحاتي

و ينعشني

و الشعرُ بعدَ اخضرارِ الحرف

يعشقني

أطلال أخرى

عندما نقف على أطلال
من قيم وأخلاق .. فنبكيها
سنتذكرها بطعم الحبيب
كما عند ذلك الملك الضليل

(قفا نبكِ) لا نبكي الحبيب ومنزلا

قِفا نَبْكِ أخلاقَ الرجال وما خَلا

قِفا نبْك أياماً نَتُوق لحالها

فيا ليتَها دامَت وما رُفِع السّلى

ألا أيُّها الصبحُ البعيدُ ألا اسْقِنا

فذا الليلُ كأسٌ من مدامعنا امتلا

ألا أيّها الحزنُ الكبيرُ أعِزةٌ

لدينا وصبحُ الفاجعاتِ قد اعتَلى

ألا أيها الحُزنُ العميقُ إلى متى

وحتّام نبقى سائِليكَ الْ ألا ألا ؟

ألا أيها الموتُ الرهيبُ أما ترى

غَريماً دَنا من حَتْفهِ كان أعزَلا

كأنّك تَهْوى كُلَّ مَنْظرِ أدمعٍ

فَتَقطع منّا كُلَّما رُمْتَ سُنْبُلا

وها نحنُ نَرثيك ابْتِغاء وفائِنا

وفينا عزاءٌ صوتُه طابَ إنْ تلا

فيامن لك الذكرى جميلاً زرَعْتَه

ومن يزرعِ الإحسانَ ألفاهُ مِوئلا

فَنَمْ يا صديق الروح ضوؤك، كُلَّه

ستَلقاهُ يامَنْ كنتَ للنور مشعلا

فَنَم يا شريك الهدْءِ فَجمعُنا

هذا تَراه بناظِريكَ مُرَمّلا

لكَ اللهُ عَدلاً حينَ يختارُ جارَهُ

أليس جوارُ الله أزكى وأجْمَلا !؟

كأســـه

كم وكم من مرة سنَقُدّ ذلك القميص ..
وسندعي !؟

أراهُ بِأُمِّ عَيـني

دَسَّ سُمّاً

وأجْرعُ كـأسَهُ ..

خَوفاً عَليهِ

ولن أُرضِي عَواذلَنا

وأشكـو

ويَمْرحُ شانئٌ

فيـما لديـهِ

وإذْما..

قَدَّ لِي ثَوباً بِدُبْرٍ

أقولُ:

ثيابُنا قَدّتْ يَدَيهِ!

وأخفي ما ألام به

صبورا

لعل الصبر ..

أحمله إليه

فمنه صبابتي..

إن رمت ماءً

فلا ماء..

روينا خافقيه

فيا لحريقه..

في مستقري

ويا لطريقه ..

في نبض تيهي

ويا لمواطنِ الـ ...

ضحكاتِ فيهِ

كقيدٍ ثابتٍ

في معصميهِ

يشابهُ أحرفي ..

ودواةَ حبري

فكيف عَرِفْتَه ..

من توأميهِ؟

أخافُ على الكلامِ ..

أذا تعالى

بكلِّ حروفهِ يوماً..

عليهِ

بقاياي

ازرع الهموم في ارض لا تدوم ..

واحزم بقايا ما عندك

احزم بقاياك واستسهل بقاياها

فليس يُجديك أنْ في يوم تلقاها

احزم بقاياك ما عادتْ بمزرعنا

تلك الازاهير لكنا زرعناها

وندعي كل حين لا مقام لها

ونحن ذا اليوم ميقاتا اقمناها

يا حاذق الهم لن تحصي قساوتها

فأيّ أحمالها طودا حملناها

يا حاذق الهم منا في الشفاه بقتْ

مرارة القلب .. ماكنا لننساها

وأيّ آهٍ بالف حين تحرقنا

وكيف بالنار لو آهي ستصلاها

هذي المحاذيرُ من ألفٍ تلاحقنا

في كلِّ بيتٍ على الأبواب نلقاها

وكيف ندركُ ما تحوي مكامنها

و كيفَ نفهمُ بعدَ الأمرِ فحواها

سيطلبونَ اعتذاراً عن معاركها

و يكتبونَ بحبرِ الصبرِ بلواها

حتى يعودَ الى خطَّ السلام ولا

يظلُّ في زحمةِ الأحداثِ من تاها

أين نمضي

السبيل الى السبيل لا يأخذنا إليه دليل

فأين وأين؟

أين نمضي ؟

وأي أرض ترتوينا

قد سئمنا يا لائمي

الحاكمينا

كلنا يدري الشوك

مَن زارعوه

كيف أمسى تفاحنا

يقطينا؟

عجبا ندرك المنى

هي ليستْ

محضَ وهمٍ
بل قدْ تجلّتْ
ويقينا
لم تكن عند غيرنا
– يا صديقي– علّة
لا تزالُ تكمنُ فينا
كل ما حولنا
يفوقُ الأماني
والتفاصيلُ في الحياةِ
تقينا

قصّة تعدو في الشريطِ
سريعاً
والفتى

يبدو في الطريقِ حزينا

هذهِ الأمنياتُ

تهربُ منّا

حيث ..

لا تُزهرُ الحروفُ مَعينا

كلُّ ما يكتبُ الطغاةُ

دمارٌ

كم قرأنا حروفهم

مرغمينا

كم جرينا

في دربنا

دون وعيٍ

و توقفنا خلفهم

صاغرينا

أوقفوا كلَّ ضحكةٍ أسعدتنا

و أبادوا

حقولنا عامدينا

أيُّ تيه هذا الذي

يعترينا

و هراءٍ هذا الذي

يمتطينا

لو زعمنا الماضياتِ

توارتْ

نتوارى

ويستطلن سنينا

فوق أرضي

تساؤلاتٌ تمادت

من لأرضي؟

ومن يكونُ المعينا؟

أيُ زيتونة

ستبدي انكسارا.

إن أجبِرتْ

بأن تفارق تينا

الجهر الصامت

سنصمت طويلا إن كان في
ذلك جهر بطعم الصبر ..
فجهر جميل

ويَنْفدُ في التَّصَبُّرِ كُلُّ صَبْري

وليس بِنافعٍ رُشدي وعـذري

لَقَد ذَهَبَ الحيـاءُ بقـومِ زيدٍ

كما ذهَب الحمارُ بأمِّ عَمْرِو

فَلا أهْـلاً إذا رجِعوا ولكـنْ

سأدفنُ ذِكْرَهم في جَنْبِ قَبْري

وألقي في الغياهِب خائباتٍ

فَهُنَّ الخاسراتُ سِنِيّ عُمري

سأجْهَرُ صامتاً ! ما نَفْعُ بوحي

إذا ما قُلْتُ فيهم لَيتَ شعري

و ما نفعُ العتابِ إذا استباحوا

حدود العقلِ وارتابوا بأمري

فلستُ مجاملاً من كانَ يرجو

مواقيتَ الصلاةِ بدونِ فجر

ولست مهادناً في الشعرِ خلّاً

أباحَ متاعبي وأزالَ ذكري

أتوقُ إلى النقاءِ بلا ضباب

ويحملني السلامُ و ذاكَ فخري

أسجّلُ في المحبّةِ أغنياتي

وصوتُ الأمنيات يشدُّ أزري

حرف مأمور

خَلّوا سبيل الحروف

فإنها مأمورة أينما تطوف

خَلّوا سَبيلي

انّني مأمورُ

فَقَصائِدي ..

أنّى ادور تَدور

دَعْني

– تقولُ مشاعري–

مفضوحةً

إنّ الذي يُخشى

هو المستورُ

انا ما حَكَيْتُ

ولا كتَبْتُ تَفاخُراً

لكنّني يا قارئِي ..

مَجبورُ

انا فارسٌ

أخشى الصِّغارَ تَعففاً

والصّقرُ...

ليس يضيرهُ عصفورُ

في الأحرفِ السمراءِ

عطرُ حضارتي

شهدتْ عليه

مراحلٌ وعصورُ

والوردُ..

في كلِّ السطورِ شمَمْتهُ

و الحبِّ..

فوقَ قصائدي منثورُ

لا موسمٌ..

إلّا بحقلِ حقيقتي

لا تنتهي لحظاتهُ

وتَبورُ

و قوايَ تصنعُ للسعادةِ

موطنا

لتضمّها

والأمنياتِ قصورُ

في الفجر أكتبُ للجمال

مغازلاً

و أطيرُ

بيـنَ ربـوعهِ وأدورُ

أقتصُّ من جملِ الظلامِ

مقاطعا

لتشعَّ في الفجرِ السعيـدِ

سطورُ

الجبين الحاني

سيُقبّلكم الله على جبينكم الذي لف
بقماشة من الكبرياء والشرف

الجيش أصل شجاعة الشجعان

هو أول وهي المحل الثاني

وهو المحل الثالث الـ لا يرتضي

الا الكرامة او ثَرى الاوطانِ

وهو المحل الرابع الـ لولاه

ما امتدت هنا بفروعها اغصاني

وهو العماد وكيف بالدار التي

لا عمْد فيها ان تطالَ معانِ

يا.. قُبلة الله التي ما انزلتْ

إلّا على هذا الجبين الحاني

الجيشُ مدرسةُ الفداءِ بصبرِهِ

و دروسهِ بتعاقبِ الفرسانِ

ومنارةُ الفكرِ السليمِ ودربهُ

نورٌ ومنزلةٌ من الإيمان

يبقى بتاريخِ الشعوبِ مواقفاً

في كلِّ عصرٍ خالد العنوانِ

الجيشُ سورٌ للبلادِ و قلعةٌ

بادتْ عليهِ مكائدُ الشيطان

عناوين وأفانين

نقلب تاريخهم بحروفنا ولن نسدلها

الشمس في محراب ذكرياتهم

أقلب الشعر بين الشعر جوّالا

وقَفْتُ عندك إكراماً وإجلالا

إني كتبتك اسماءً بقافيتي

وها هو الحرف في ذكراك قد قالا

وها هو الحرف لا ينسى معذبه

أتُسدلُ الشمسُ في الاصباح إسدالا

أينكر الوجد والتاريخ يرقبنا

سنحمل الود أجيالا وأجيالا

هذي الأفانين لا ترقى لها لغتي

وكيف بالقطر أن يجتاح شلالا

أمرُّ في البالِ مسرورا بما اكتملتْ

فيهِ القوافي وما اغفلتُ مرسالا

على التواريخِ أحصي ما كتبت لها

وما رسمتُ بخطِّ القلبِ إنْ مالا

كما يقولونَ في الأمثال سيدتي

وكم عرفتُ بهذا الحبِّ أمثالا

بابٌ على الريح مفتوحٌ يطيحُ بنا

وكم رأيتُ بريحِ الشوقِ أهوالا

أقلّبُ الشعرَ في صمتٍ فيقتلني

وكانَ شعري كما تدرين قتّالا

شكرا لك الليل

الليل ... سيكون صاحبي..
وسكونه .. سيكون مراكبي

صبراً على الدَّمعِ

مادامَت مآقينا

تَبُثُّهُ خلسةً

لا ناسَ تَدرينا

صبراً وذي الروح

قَدْ غَصَّتْ بها شَفَةٌ

وقصّةُ البوحِ

تأبى أنْ تُحاكينا

شكراً لك الليل

يا أوفى صَحابتِنا

فكنتَ خيرَ أنيسٍ

في مآسينا

يا أيها الحزن

هَلاّ صرتَ أشرعَةً

لعلها الريح

للماضين تُدنينا

ما أجلدَ القلب

لا أعْيَتْ نوابضهُ

براثِنُ الهم

لا سكتاً يُرى فينا؟

صبراً على الشعرِ

لم يُكتبْ لنهجرهُ

هذا النداءُ حزينٌ

من قوافينا

فربما تُعبرُ الاحزانُ

في لغةٍ

و يقتلُ الوردُ

في أعماقِ وادينا

من علّمَ الحزنَ

أنْ يبقى بعالمنا

و يملأ الأرضَ

دمعاً من مآقينا

ومن تجرَّأ

في تغييرِ وجهتنا

من بعدِ أنْ

سرقوا منّا العناوينا

رسالةٌ من حبيب القلب

تسعدنا

وضمّةٌ في رحابِ الصدر

تحيينا

تبت يداه

إنه أبو لهب ... يمارس دوره عبر التاريخ ولا يرضى بموته

(تَبّتْ يَدا أبي لَهَبْ)

وكُلَّ حـاكـمٍ نَهَـبْ

وكُـلَّ مَـنْ يلبـسُ ثَـو

بَ الدين زوراً وسَلَبْ

وكُـلَّ مَن على حِبـا

لِ الفِتنةِ الكُبرى لَعَبْ

ناراً سيصلى عاجلاً

أم آجلاً في ما احْتَطَبْ

أظَـنَّ أنّـهُ نَـجى !؟

مُعَثّرٌ بَخْتُ الشعَبْ

تبتْ يداهُ.. دائما

ونالَ ثورةَ الغضبْ

مخادعا في قومه

وراكضاً بما كسَبْ

يَغرف من حرامهِ

ويدعي له الأدب

فإنْ بغى بمعشرٍ

ومحفلٍ فلا عجبْ

هذا الذي يسعى لهُ

من جهلهِ أبو لهبْ

أوزار الأشعار

الاشعار المذنبة وقود سريع الاشتعال .. احذروا

النار قلبي ..

والقصيد وقودي

والارضُ جمرٌ

والسماءُ حدودي

لكنها...

نارٌ ستضرم قصتي

وبكُل قافية

سَجَرْتُ لحودي

فأنا أكفّر عن..

ذنوب بقيّةِ الاشعار..

ناراً يبتَديها عودي

وأنا سأروي ..

عن ثمالة قارعٍ

يُسقى بكأس

من لظى الاخْدودِ

وأنا سأرجم ذلك المعنى الـ

بَليـد

فلن يَطـال سجـودي

فشواطئي..

كانت تُهادن سرها

لكنّها...

باحَتْ بقَتلِ سدودي

ومعابري ..

حفظتْ خطى من غادروا

واستقبلتهمْ

بالهدى المعهودِ

لي في القصائدِ..

لحظتانِ و نظرةٌ

ما بينَ تركيزي بها..

وشرودي

و موائدي..

حملتْ مكارمَ شاعرٍ

رغمَ التقشّفِ

جادَ بالموجودِ

ولدَ الجمالُ على يَدِي

وكفلتُهُ

وبنيتُ قصرَ الحبِّ

للمولودِ

شوك الرمال

الرمال كريمة جدا ... بأشواكها...

سريعة الاشتعال

حارت عواطفنا تريد حلولا

والحبُّ لا يدري لها تعليلا

لولا هواي لشاطئيكِ عزيزتي

قد كنت أبغي في الهوى تبديلا

آه على شفةٍ يزاحمها اللظى

فالجَمرُ فيها يُشعلُ القنديلا

والوصل فينا لا يزال بخطوه

يمشي على شوك الرمال دليلا

إنّ اعتناق مذاهب الليل الطويل

مسافة ، لا تشبه الاكليلا

أمّا اكتمالُ الصبحِ فهوَ حكايةٌ

رسمتْ لكلِّ العابرينَ سبيلا

والزرعُ هذا في الخضارِ منعّمٌ

والشمسُ كم تعبتْ عليهِ طويلا

والقلبُ معْتَلٌ بما أخبَرتُهُ

يرجو بكلِّ محطّةٍ تسهيلا

نارٌعلى طرفِ الضلوعِ توقّدتْ

لم تنطفىءْ حينَ اشتعلْتُ قليلا

لكنّني.. بينَ الرفاقِ مميّزٌ

أجريتُ في حجرِ الرؤى إزميلا

صواع العزيز

في حب مصر .. القيتها في احدى المهرجانات الدولية في القاهرة

حَمَلتُ دجلة حتى خلتُني نهرا

كيما الى النيل اروي الشوق ذا شعرا

قد جئت والحب في صمت يرددني

يا اول الصمتِ هذا الـ ينطقُ الجهرا

على الصُواع سأخشى بين راحلتي

عمدا ساخفيه ، حتى أخلق العذرا

وفي طريقي إلى الأهرامِ أعلنها

إنَّ الحضارةَ لـم تكسرْ لنا ظهرا

بل أوقفتنا على الأحـلامِ ثانيةً

وعلمتْنا نعيـدُ المـاءَ للمجرى

تقاسمتْنا.. لنبقى في مناقبها

بأهلهِ المجدُ مهما يكتفي أدرى

فلا ظلامٌ على أطرافِ صفحتنا

بألفِ حبٍّ و شوقٍ نصنعُ الفجرا

مصرُالتي انتصرتْ ما خابَ عاشقها

فلا يجوعٌ بها قلبٌ ولا يعرى

ولا تموتُ على أهرامها قيمٌ

والنيلُ يحملها للضفّةِ الأخرى

أنا العراق وحرف البَدْء حملني

أنْ أنقشَ اليوم في أجفاننا مصرا

صمت البراءة

الطيشُ ... يقطع وردة
من رياض العيش

عَن أيِّ ذنْبٍ

أطْفَأوكَ شموعا

تسعاً مَضيتَ

وليتَ منكَ رجوعا

يا لحظةَ الطّيـشِ التي

ما أدرَكَتْ

صمتَ البَراءة

أصبح المسموعا

نَمْ يا صغيري

فالحقيقةُ مُرّةٌ

خُطّت...

على أرض الخدود

دموعا

أ فتقتل الاقدار

مثلك وردةً ؟

و تُخَلفُ الغصنَ

الرشيق فجيعا

يا للتفاصيلِ التي...

لم تعترفْ

بمقامِ من جعلَ المسيرَ..

خشوعا

و أباحَ ما ...

خجلَ الظلامُ بفعله

من كلِّ زاويةٍ ..

أسالَ دموعا

ربّاهُ كم جاروا

على أسمائهمْ

تركوا بحبلِ المؤمنينَ

قطوعا

خانوا...

أمانةَ خلقهمْ ببراعةٍ

وتجرأوا

إذ حلّلوا الممنوعا

تبّا لكلِّ المارقينَ

وفعلهمْ

شيطانهمْ..

كم أشعلوه سطوعا

نم يا عزيزي

صوتك المحزون

ظل على المدى مسموعا

المحتويات

١	إهداء	٣
٢	بطعم العراق	٥
٣	هم الوحيدون	١١
٤	كتمان عزفي	١٩
٥	النفـــق	٢٥
٦	آمال مؤجلة	٣١
٧	رمية الله	٣٧
٨	عين ترافقني	٤٣
٩	أطلال أخرى	٤٩
١٠	كأســه	٥٣
١١	بقاياي	٥٩
١٢	أين نمضي	٦٣
١٣	الجهر الصامت	٧١

١٤	حرف مأمور	٧٥
١٥	الجبين الحاني	٨١
١٦	عناوين وأفانين	٨٥
١٧	شكرا لك الليل	٨٩
١٨	تبت يداه	٩٥
١٩	أوزار الأشعار	٩٩
٢٠	شوك الرمال	١٠٥
٢١	صواع العزيز	١٠٩
٢٢	صمت البراءة	١١٣